سلسلة تفريغات محاضرات:
الدكتور محمد أمان الجامي (٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

قرة عيون السلفية بالإجابات على الأسئلة الكويتية

لفضيلة الدكتور الشيخ العلامة:

محمد أمان ابن علي الجامي "رحمه الله تعالى"

١٣٤٩ هـ ـ ١٤١٦هـ

عميد كلية الحديث الشريف ورئيس شعبة العقيدة بالدراسات العليا

بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقا

قال العلامة ابن باز عن الدكتور محمد أمان الجامي:**(معروفٌ لديَّ بالعلم و الفضل و حسن العقيدة، و النشاط في الدعوة إلى الله سبحانه و التحذير من البدع و الخرافات غفر الله له و أسكنه فسيح جناته و أصلح ذريته وجمعنا و إياكم و إياه في دار كرامته إنه سميع قريب)** كتاب رقم ٦٤ في ١٤١٨/١/٩هـ

? تفريغ: محمد مصطفى الشامي
فلسطين- ١٤٢٧هـ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بسم الله الرحمن الرحيم([1])

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد:

نواصل دروسنا بتوفيق الله تعالى بالإجابة على بعض ما يتيسر من هذه الأسئلة:

﴿١﴾ سائلٌ يقول إنه قرأ في كتابٍ لشيخ الإسلام العقيدة الواسطية وشرح العقيدة الواسطية أيضاً أَنَّ الله سبحانه وتعالى هو خالق العباد وخالق أفعالهم، وهذا الباب معروف عند أهل العلم، يسمى "باب خلق الأفعال"، ويسمى "باب خلق أفعال العباد"، ويسمى "باب خلق أفعال الناس"، أفعال العباد ما يفعله العباد، تضاف هذه الأفعال إلى الله تعالى مِنْ باب إضافة المخلوق إلى الخالق، فتضاف إلى العبد من باب إضافة المسبب إلى السبب.

الله وحده هو الخالق، خالق العباد وخالق أفعالهم، وهو الذي خلقنا وخلق أفعالنا، وليس هناك خالقٌ إلا الله في هذا نقول على القدرية نفاة القدر الذين يزعمون أن كل عبدٍ يخلق أفعال نفسه الاختيارية فيستشكل السائل كيف تكون أفعالنا خلقاً لله تعالى ؟؟؟

الجواب:

لو أنه قرأ من نفس الكتاب ما نقله الشيخ خليل هراس من الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمهما الله لأتضح له ذلك فنحيله على الكتاب وعلى ذلك المنقول فنوجز في الإجابة، الله خلق العبد وخلق له القدرة وخلق له الإرادة والمشيئة والاختيار وخلقه على هيئة وكيفية أنه يفعل، يفعل ما يفعل باختياره لا مضطرا فيترك ما يتركه باختياره لا مضطرا، تضاف إليه الأعمال خيرها وشرها وعلى هذا هو مناط التكليف يثاب على الأعمال الخيرية لأنه عملها باختياره ويعاقب على السيئات لأنه اقترفها باختياره، فيعاقب على ترك الواجبات لأنه فعل ذلك باختياره؛ لكن هل يسمى العبد خالقاً لأفعاله؟"لا" يسمى (فاعل..) وليس بخالق. فالخالق هو الله والعبد يفعل بتيسير الله تعالى له وإعطائه له أسباب الأفعال من قدرةٍ وإرادةٍ واختيارٍ ومشيئةٍ، فله مشيئة تابعة لمشيئة الله تعالى، ﴿**وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ**﴾ [سورة التكوير:٢٩]، لذلك، فالباب باب يحتاج إلى التأني والبحث مع طلاب العلم ولا يُسْتَحْسَن التوسع فيه مع العوام ولكن يُكْتَفَى بالقول بأن "أفعال العباد كلها خيرَها وشرَّها خلقٌ لله تعالى"، ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**﴾ [سورة الصافات:٩٦]، ﴿**ما**﴾: إما مصدرية: أي خلقكم وعملكم، أو موصولة: خلقكم والذي تعملونه.

([1]) قمت بعمل بعض التغييرات القليلة في الكلمات بسبب استخدام الشيخ العامية أحياناً، وكي يكتمل المعنى فالحديث غير الكتابة فتنبه!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الله وحده هو الخالق وأنت الفاعل لأن الله أقدرك على الفعل، تُثاب على الحسنات وتؤاخذ على السيئات. هذا باختصار، إن الأفعال خلقٌ لله تعالى كما أن العبد خلقٌ لله لا يوجد خالق غير الله، والله اعلم.

﴿٢﴾ سائلٌ آخر يسألُ فيقول: إنَّ بعض الشباب السلفيين كلما ذُكِرَ عندهم الحافظ ابن حجر يقولون: "إنه اشعريٌ" فيريد توضيح عقيدة هذا الإمام-السائل توضيحا شافيا كما قال ـــ وغيره من الأئمة الذين قد زلوا في بعض العقائد، فيطلب السائل إزالة الغبش على حد تعبيره من هذه المسألة؟؟؟

الجواب:

الحافظ ابن حجر والإمام النووي والذهبي والبيهقي أحياناً والإمام الشوكاني وغير ذلك من الأئمة الذين خدموا الكتاب والسنة وقعوا في بعض التأويلات - في بعض تأويلات نصوص الصفات- في أمثال هؤلاء يقول شيخ الإسلام: فإذا كان الله يقبل عذر من يجهل تحريم الخمر وربما وجوب الصلاة لكونه عاش بعيداً عن العلم وأهله فهو لم يطلب العلم و لم يطلب الهدى و لم يجتهد، فكون الله يعفو ويسمح فيقبل عذر من اجتهد ليعلم الخير وليعلم الهدى وبذل كل جهوده في ذلك ولكنه لم يدركْ كل الإدراك فوقع في أخطاءٍ إما في باب الأسماء والصفات أو في باب العبادة أخطئ أخطاءً بعد أن اجتهد ليعرف الحق، يقول شيخ الإسلام:"أمثال هؤلاء أحق بالعفو والرحمة والسماح" أو كما قال رحمه الله، وشيخ الإسلام كان يناقش علماء الجهمية - جهابذة علماء الجهمية - فيقول لهم:"لو قلت أنا ما قلتموه أنتم - أي لو كنت أنا مكانكم - لأكون كافرا ولكنكم معذورون لأنكم جُهَّال"، يرى شيخ الإسلام أن الإنسان يُعذر بجهله وخصوصاً إذا بذل مجهوده ليعرف الحق ولا فرق عنده وعند غيره من المحققين بأن الجهل في الفروع والأصول قد يصوغ فِي هذا أدلةً منها قصة الإسرائيلي النباش الذي لَّما دنى أجله أوصى إلى أولاده إذا مات يحرقوه فيسحقوه فيرموه في اليم ويضعوا جزءًا منه من الذر في البرد والجزء الآخر في البحر ويتفرق وفي زعمه إذا فعل ذلك سوف يفوت على الله، قال:"لأن قَدِرَ الله عليَّ ليعذبني عذابا لم يعذب أحداً قبلي" أو كما قال. يقول الإمام ابن تيمية: إنه جهل عموم قدرة الله تعالى. وفُعِلَ به ذلك فبعثه الله فأوقفه بين يديه فسأله ما الذي حملك على، هذا قال خشيتك يا رب، الخوف من الله، بمعنى إنه مؤمنٌ ويخاف الله مع ذلك جهل عموم قدرة الله تعالى وأنَّ الله قادر على أن يجمع تلك الذرَّات فيبعثها، هذا جهلٌ في أصول الدين وكثير مِنْ أئمة الدعوة والمحققون يَرَوْنَ ذلك حَتَّى نَقَلَ عبد الله بن الإمام محمد بن عبد الوهاب عن والده أنه كان يقول:" أولئك الذين يطوفون بضريح الشيخ عبد القادر الجيلاني وأمثاله لا بد من تنبيههم أولا قبل الحكم عليهم بالكفر"، ولو تتبعنا أقوال المحققين الفقهاء أدركنا بأن العذر بالجهل عامٌ في الأصول والفروع وهؤلاء الأئمة وإن لم يكونوا جُهَّالاً لكنهم فاتَتْهم مسائل كثيرة، الإمام الشوكاني كان شيعيا لأنه زيدي والزيدية من الشيعة ومن اقرب طوائف الشيعة إلى الحق، ترك الزيدية ورحل وقاطع جميع المذاهب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تقليدا، كان مجتهدا غير مقلد وسعى ليلحق بركب السلف في تفسيره وفي نيل الأوطار وفي غيرهما مما كَتَبَ ولكن فاته الشيء الكثير إلى أن تصور الإمام رحمه الله أن التفويض هو منهج السلف، وهذا خطأ، التفويض... تفويض معاني النصوص ليس هو منهج السلف، منهج السلف معرفة معاني النصوص كلها من السمع والبصر والاستواء والنزول والمجيء وغير ذلك، وتفويض الحقيقة إلى الله، **التفويض تفويضان: تفويض المعاني** وهذا خطأ وهو الذي وقع به **الإمام الشوكاني** عفا الله عنه، **وتفويض الحقيقة** والكيفية والكنه وهذا الذي عناه **الإمام مالك** حيث قال: "الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة"، وبالاختصار هؤلاء معذورون فيما وقع منهم من الأخطاء في التأويل.

و إطلاق اللسان عليهم بكل جرأة إنهم مبتدعة وأن من لم يبدعهم فهو مبتدع، هذه جرأة جديدة من بعض الشباب الذين أصيبوا بنكسة الحداد، فنسأل الله تعالى أن يهدي قلوبهم ويردهم إلى الصواب وهم اخطئوا كثيرا وابتعدوا كثيرا عن الجادة، فصاروا يبدعون الأحياء والأموات على حدٍ سواء، كبار علمائنا الذين يحضرهم مجالسهم طلاب العلم وغيرهم، طلاب العلم وغيرهم، السلفيون والخلفيون على حدٍ سواء الذين يستفيدون من مجالسهم، مجالسهم مجالس العلم والمذاكرة يُبَدِّعُونَهُمْ بدعوة أنهم يجالسون المبتدعة، وهذا الخطأ فشى للأسف بين الشباب في الآونة الأخيرة وخير ما نقوله: - اللهم اهدِ قلوبهم -.

﴿٣﴾ سائلٌ آخر يسأل فيقول: - وفي أسئلتكم عجائب - يقول إنه يُحِبُ السلفيين لما عندهم من طلب العلم - عددوا له - ويُحب كذلك الإخوان المسلمين لأنهم يفهمون في السياسة ويُحب التبليغ لأنهم أنفع للناس في الدعوة؟؟؟!!

الجواب:

إن كان هذا منتهى فهمك أيها السائل و لم تكن من قبيل القصص الخيالية، إن كان هذا أمرا واقعا فأنت بحاجة إلى أن تعالج نفسك لأنك في ذبذبة، ولا يجوز لمسلم أن يعيش متذبذباً، لا يعرف أين الحق، ثم مع ذلك لا يدرك بأنه جاهل فيصدر الأحكام، هو يحب السلفيين لأنهم يطلبون العلم، الفضل الذي رأى عند السلفيين أنهم يطلبون العلم بس، وكفى، كفى شرفا طلب العلم ويحب الجماعة الذين ذكرهم لأنهم يفهمون السياسة، وهل أنت تفهم السياسة؟ حتى تحكم على الإنسان أنه يفهم السياسة أو لا يفهم!! لو كنت تفهم السياسة ما كتبت هذا السؤال فأنت مسكين بحاجة إلى التعليم، والآخرين لأنهم انفع في باب الدعوة، أي دعوة؟! بالاختصار كلامك هذا يشبه كلام الهذيان الذي يتحدث به النائم وهو نائم لا يدري ماذا يقول، تعلم واترك عنك هذه الذبذبة، هذا خطأ.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

﴿٤﴾ و آخر يقول: إن السلفية أنشأها ابن تيمية وجددها محمد بن عبد الوهاب ؟؟!!

الجواب:

هذيان آخر - ما أكثر - الهذيان يا سبحان الله، اسأل ما معنى السلفية ؟؟ متى تفرقت الناس إلى السلف والخلف؟ لو تركنا هذه الجماعات الصغار والحركات السياسية التي تجددت هذه الأيام هذه لا تستحق الحديث عنها، إنما الحديث متى تفرق المسلمون إلى السلف والخلف، فهذا الذي ينبغي أن يبحث طلاب العلم، كبار أهل العلم بحثوا هذه المسالة في مقدمتهم: **الحافظ بن حجر**، في المائة الثالثة ظهرت الفتن، بالتحديد يقول **الحافظ بن حجر**: بعد المائتين والعشرين، فأطلقت المعتزلة ألسنتها ورفعت الفلاسفة رايتها واضْطُهِدَ أهل العلم والأئمة - بعد هذا- بعد تفرق الناس هذا التفرق وصار كل فريقٍ يدعي العمل بالكتاب والسنة نظروا إلى الناس فرأوا أن مَنْ ينهج ما كان عليه الصحابة يقال له: إن هذا سلفي نسبة إلى السلف إلى السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، يقال هذا سلفي وهذا من أهل السنة والجماعة وهذا أثري وهذا سني فهذا الاصطلاح ما كان معروفا عند الأولين إذ لا تفرقَ بينهم كلهم على منهج واحد منهج الصحابة، التابعون على منهج الصحابة، تفريق الناس وتلقيبهم بهذه الألقاب بالسلفية والخلفية لابد له من سبب!! السبب تفرق الناس هذا التفرق ومَنْ رأوه ينهج ويتبع ما كان عليه الصحابة قالوا: هذا سلفي، سلفك من سبقك من آبائك وأقاربك يقال له سلفك، كل من سبقك، ومن أتى بعد مَنْ سبقه إن جاء موافقا له قال: إنه سلفي، أي من جاء بعد الصحابة والتابعين موافقا لهم في منهجهم وعقيدتهم وسلوكهم قالوا:هذا سلفي أي منتسب إلى السلف، السالف والسابق بمعنى واحد ﴿**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ..** ﴾ (التوبة: ١٠٠) هم السلف ومن جاء بعدهم وتأسى بهم ولم يخالفهم هو سلفي - الياء ياء النسبة -ومن جاء بعده فخالفه يقال له خلَفي ويقال له خلْفي، فالقران وصفهم بأنهم خلف ﴿**فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ**﴾ [سورة مريم:٥٩]، إذا خالفهم وهو لا يزال على خير يقال له خلَفي وإن خالفهم إلى الشر يقال له خلْفي.

إذن البحث في تفرقة الناس أو انقسام الناس إلى السلف والخلف ثم السلفية والخلفية، السلفيون المعاصرون ومَنْ يأتي بعدهم إلى آخر الدنيا حتى يبعث الله تلك الريح التي تقبض أرواح المؤمنين يقال لهم **سلفيون** ويقال لهم أهل **السنة والجماعة** نسبة إلى الجماعة الأولى الصحابة وَدَعْوَة بأن السلفية مِنْ إنشاء أو مِنْ آراء **ابن تيمية** وجددها **محمد بن عبد الوهاب** كما قلتَ هذيان لا ينبغي الوقوف عند ذلك، لكن الذي ينبغي التنبيه عليه جاء في بعض الأسئلة: السلفيون والأحزاب الأخرى والجماعات والطوائف والفرق كلهم على حدٍ سواء، هذا غلط هذا كصاحبنا المذبذب الذي يحب هؤلاء.. وأولئك.. وأولئك، إنما الحقيقة السلفية حقيقة الإسلام، **السلفية هي المفهوم الصحيح للإسلام** خذوها صريحةً هكذا، السلفية اليوم المفهوم الصحيح للإسلام والجماعات الأخرى حركات سياسية أو نزعة صوفية أثرت في كثير من السذج، أما الحركات السياسية فعملت دعاية فغلفت دعوتها بغلافٍ إسلامي أو بعبارة أخرى سَيَّسَتْ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الدعوة تسييسا؛ فلبَّست على الناس وأوهمت الناس أنها تدعو إلى الإسلام وكل ما فعلت هذه الحركات السياسية مخالف للإسلام وليس من الإسلام في شيء، تلاحظون أن زعماؤهم يَشردون إلى أوروبا وأمريكا ويعيشون هناك فالقوم مرتاحون إليهم ويفرحون بهم جداً لأنهم يشوهون جمال الإسلام ويفسدون سُمْعة الإسلام ويصورون للناس أن الإسلام معناه التدمير والتفجير والسب واللعن والعنف والشدة، وهذا ينفع الأمريكيين والأوروبيين أكثر مما ينفعهم المبشرون فهم يكسبون من هؤلاء مكسباً في محاربة الإسلام مالا يكسبون من مبشريهم الذين ينشرونهم في العالم، فعندما يسقط إنسان هناك في أمريكا فيقول:"الجهاد.. الجهاد" فيحث أتباعه على التدمير والتفجير، تفرح أمريكا فرحا شديدا لأن هذا أفسد سمعة الإسلام وصوَّر الإسلام تصويراً سيئ - دين الرحمة دين الدعوة والإصلاح - تحول إلى دين التفجير والتدمير والعنف والشدة، فرحت أمريكا وجميع الأوروبيين بأولئك الذين يخطبون من هناك.

الدعوة إلى الإسلام ليس بِهذا الأسلوب، اذكر لكم مثالاً واقعياً تعرفونه من باب التمثيل كيف بدء داعيةٌ من دعاة الإسلام دعوته إلى إقامة دولة إسلامية ونجح و لم يقفْ مثل هؤلاء في الشوارع ولا منصة المحاضرات ليهاجم السلاطين والرؤساء والزعماء لكنه تعلم أولا لم يتخرجْ من كلية الحقوق ولكنه تخرج من هذه الجامعة، الجامعة الأم "المسجد النبوي"، ابن عبد الوهاب تخرج من هذه الجامعة تعلم هنا ونال جائزات في لغتنا شهادات ثم رجع بعد أن تجول بالعالم المجاور رجع إلى بلده ليدعو إلى الله إلى إقامة دولة إسلامية إلى تصحيح العقيدة وتصحيح الأحكام، ماذا فعل؟ هل عمد إلى الشباب والسذج ليهيجهم ويثيرهم ضد الأمراء؟؟، الأمراء المنتشرون هناك كل واحد سلطان برأسه بل تقدم إلى أمير في بلدة الحريملة فعرض عليه الدعوة عرضا متواضعا، ليش؟ لتصحيح العقيدة وتصحيح الأحكام وإقامة دولة إسلامية لأمر عظيم شرح دعوته لم يسئْ إلى أحد فَقُبِلَتْ الدعوة من أول عرض إلا أنه علم أن بعض السفهاء يريدون أن يفتكوا به فخرج خائفا هذه سنة الله في المصلحين إلى العوينة فعرض الدعوة نفس العرض فقبل الأمير فبدأ الشيخ يعمل وفي أثناء عمله وإصلاحه وقطع بعض الأشجار التي كانت تعبد وأزال الأوثان في أثناء ذلك اعترفت أمامه امرأة بفاحشة الزنا فطلبت إقامة الحد عليها وأصرت ففعل ذلك وهذا الحادث أثار أمراء المنطقة كلها حيث عابوا أمير العوينة إلا أن يُخْرِجَ هذا الشيخ وكان أكثر المتشددين أمير الإحساء فأخرجه الأمير وهو مكره غير راضٍ لكنه مكره، إذا نظرنا إلى المسألة بعين القدر رزق كثير يسوقه الله لصاحب الدرعية فَوصِلُ إلى الدرعية فشرح القضية كما شرح في المرة الأولى والثانية فبادر أمير الدرعية فآزر الدعوة واستقر الشيخ هناك فجعلت الناس تفد من جميع الجهات على الدرعية لتتعلم، عَلَّمَ الناس وأسس تأسيسا علميا ودعا الناس إلى توحيد الله فَحَفَّظُوا أطفالهم ونساءهم وجُهَّالَهُم هذا الكتيب الصغير **الأصول الثلاثة**، بدأت الدعوة بهذه الرسالة فانتشر العلم في المنطقة، من هناك بدأت الدعوة وقامت هذه الدولة الإسلامية السلفية العملاقة في قلب الجزيرة على هذه الدعوة المتواضعة قبل أن يسيء إلى أحد، فيقول الآن هؤلاء الحركيون يقولون:"السلفيون من عيوبهم أنهم دعاة السلاطين هذا من عيوب السلفيين يعني لا يعادون السلاطين" وهذا ليس بعيب إلا عند من لا يعرف العيب "إن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقران" السلفيون كما أشرت الآن يقربون من السلطان ومن الأمراء والملوك والزعماء فيبلغون دعوة الله إن قُبِلَتْ فذاك وإن لم تقبل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أدوا ما عليهم، أول من يجب تبليغ الدعوة إليهم أصحاب السلطة الذي إذا هداه الله هَدَى الله به من تحته وهو الذي يقوم بالتنفيذ.

أما معاداة السلاطين ثم الشرود إلى أمريكا وأوروبا والمحاضرات من هناك ماذا تفيد؟ ماذا يستفيد الإسلام والمسلمون من تلكم المحاضرات في أمريكا وأوروبا؟ السب واللعن وتكرار لفظة الجهاد وتزهيد الناس في العلم وتحريض الناس على التخريب والتدمير وكثيرٌ من الناس يرون أن هذه هي السياسة بل هذه هي السياسة الهيجاء، السلفيون السياسيون لكن في السياسة الشرعية الهادئة الهادفة التي تعرف أين تضع الكلمات، السياسة التي تقدر مسؤولية الكلمة، السياسي الذي يعرف كيف يدخل وكيف يخرج وكيف يخاطب متى يتكلم ومتى يمسك من يعادي ومن يسالم هذه السياسة، أما التهييج أما السب واللعن والتكفير والتبديع هذه سياسة هوجاء للجهال الذين تخرجوا من كليات العلوم كالهندسة والتجارة وكلية الحقوق ولم يدرسوا من الإسلام شيئا - فاقد الشيء لا يعطيه - من أين يأتي بسياسة شرعية وهو لم يدرس الشريعة؟ الدارسون للشريعة هم أولى بأن يوصفوا بالسياسة، رسول الله **عليه الصلاة والسلام** يسوس الأمة بإذن الله تعالى بسياسة حكيمة تعلموا منه أصحابه والتابعون تعلموا من الصحابة، أليس كان يعيش هنا في المدينة في عهد النبي عليه الصلاة والسلام اليهود والمنافقون مع المسلمين كيف يعيشون؟ وكيف يعاملون؟ استطاعوا أن يعاملوهم معاملة دنيوية بدون محبة أو مودة أو ولاء، ورأى النبي **عليه الصلاة والسلام** عدم تقتيل المنافقين حتى الظاهرين منهم لأن لا يقال بأن محمدا يقتل أصحابه، هذه هي السياسة الشرعية الحكيمة فليبقوا بين المسلمين وهم ضرر على المسلمين ينقلون أخبارهم لكفار قريش وللروم يعملون ضد الإسلام والمسلمين وهم يصلون خلف رسول الله **عليه الصلاة والسلام** لكن أي ضررين أخف ؟؟السياسة الشرعية الحكيمة ارتكاب أخف الضررين فبقاؤهم على ما هم عليه أخف ضررا من أن يكون تقتيلهم سببا لسد الطريق على الذين يريدون الدخول في الإسلام، ولهذا أمثلة في السياسة الشرعية ومن أراد أن يدرس السياسة الشرعية فليدرس السنة والسيرة والكتب المؤلفة في السياسة الشرعية كالسياسة الشرعية للإمام ابن تيمية والطرق الحكمية لابن القيم وغير ذلك.

أما إطلاقك المثال على أئمة السلف السابقين واللاحقين بأنهم لا يعرفون السياسة وبأنهم غلاظ وبأنهم... وبأنهم... لا يجوز لك، هذا تنفير الناس من العلماء، فالإساءة إلى العلماء وتتبع هفواتهم تنفير لطلاب العلم من العلماء هذا أمر غير جائز.

وأما انتماؤك إلى هذه الجماعات فهذا انتماء سياسي لا ننصحك به بل الذي ننصح به طلاب العلم دون أن نتحامل على هذه الجماعات التي نرى أن وجودها خصوصاً في دولة إسلامية غير جائز؛ لأن الإسلام لا يرى منافسة صاحب السلطة أبدا «**إذا بويع بين خليفتين فاقتلوا الآخر منهما**»، الإسلام لا يرى هذه المنافسات لكن نحن لا نتوسع هنا فنقول لشبابنا لا تضيعوا باسم السياسة وأنتم لا تعرفون السياسة واتركوا عنكم الحركات والجماعات **اطلبوا العلم**، العلم هو الأساس، ادرسوا تاريخ المصلحين تاريخ **الإمام احمد وابن تيمية** وتاريخ المجدد مجدد القرن الثاني عشر

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الذي نعيش اثر تجديده ماذا فعلوا وكيف تعلموا وكيف بدؤوا دعواتهم وكيف صبروا على الأذى، ادرسوا تاريخ الصالحين المصلحين وابتعدوا عن هذه الحركات السياسية المنافسة المدمرة وكونوا طلاب علم. والله المستعان...

﴿٥﴾ لا تزال الأسئلة تتكرر حول هذا الموضوع، سائل يقول بَيِّنْ لَنَا حقيقةُ السلفية...

الجواب:

وقد قلتُ ما تَيَسَّر وبالاختصار السلفية: الجادة، تعرف الجادة والجماعات والفرق بُنَيَّات الطريق هل تعرفها إذا كنت مسافرا إلى الرياض فأخذت الجادة وأنت على يقين بأن الرياض في شرقيك لا شيء يردك حتى تصل ولكن إذا جاءك إنسان طلب منك أن تخرج يمين ويسار في بُنَيَّاتِ الطريق ضعت، فامسك الجادة التي عليها المسلمون الأولون إلى يومنا هذا واترك بنيات الطريق التي تجددت باسم الجماعة الفلانية والحركة الفلانية دعها وإلا تضيع ولا محالة، وقد ضاع مَنْ سلك هذه بنيات الطريق هذه قد ضاع الذين سلكوا هذه السبل، والحركة تعمل منذ ستين سنة عقيمة لا تنجب ويصعد خطيبهم فيخطب ما شاء الله أن يخطب إلى أن يعجز أو يهلك فيأتي الآخر وهكذا... أما تكفي التجربة؟!! الدعوة السلفية التي سطعت العالم اليوم ليس لديها جعجعة ولا يحملون الدفوف والطبول معهم، يتخرج طالب عادي من هذه الجامعة، الجامعة الإسلامية فيسافر إلى أي بلد فيفتح مدرسة أهلية فَيُدَرِّسُ في المساجد فانتشرت بدون أن يسمع لها صوتٌ انتشرت الدعوة في أقطار الدنيا، إذا كان فيكم من يعيش في القارة الهندية ادْعُوهُ ليزور البالكستان في حدود الصين بدأت بمدرسة واحدة واليوم جامعة من إنتاج الجامعة الإسلامية من طلابنا وينفق عليها بعض المحسنين من هنا، فهي في المستوى الشعبي الدعوة السلفية اليوم أكاد أن أقول إنها عَمَّتْ الدعوة المستوى الرسمي، ولو تجولت في إفريقيا - لوجدتَ أطفالاً- استمعنا إلى أطفال يحفظون الأصول الثلاثة وكشف الشبهات وكتاب التوحيد حفظهم للفاتحة، أطفال... استمعنا في بعض المدارس وقفنا واندهشنا أطفال أفارقة وربما أصيب بعضهم بنوع من التشدد، الدعوة سائرة.

وقول القائل أنه ليس لديهم سياسة هذا لعدم معرفته بالسياسة.. لا تؤثر فيكم هذه الدعايات - اسأل مجربا ولا تسأل طبيبا - لأني قد زرتُ نحو أكثر من عشرين دولة يعمل فيها شبابنا خريجو الجامعة الإسلامية ورجعنا ونحن مسرورون جداً مما شاهدنا مناطق كانت تعادي اسم الوهابية، فكيف بكتاب التوحيد هناك اليوم بالاسم الشريف بدأت الدعوة باسم: محمد بن سليمان التميمي بعد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حذف اسم **عبد الوهاب** فأخيراً من باب إعلان الدعوة أُعْلِنَتْ الدعوة والكتاب يدرَّس باسمه، باسمه الرسمي في كل مكان، إِحْمَدْ الله على سير هذه الدعوة وكَوْنُ بعض الناس - عفا الله عنهم - يحاولون التثبيط من الداخل في عقر دار العقيدة هذا من الغرائب!!!

لعلي حكيت لكم قصة وقعت في دولة إفريقية حيث وقع بين داعية وبين مشايخ الصوفية نزاع، ورفعت الدعوة إلى حاكم مسيحي فَطُلِبَ هذا الداعية وحضر مشايخ الصوفية والحاكم متعلم مسيحي متعلم في أوروبا قال:"له أين درست يا شيخ؟؟ قال: في السعودية، في أي بلد؟ في المدينة النبوية، عندك شهادة؟ نعم، والمشايخ أين درستم؟ في بلدنا هنا، ما خرجتم؟ قالوا: لا، قال اسمعوا: إسلامكم من الأساس جاء من السعودية لأن رسولكم في السعودية، السعودية عنده هذا البلد السعودية في الماضي والمستقبل سعودية دائما إسلامكم جاء من السعودية رسولكم كان في السعودية وُلد في مكة ودفن في المدينة وهذا جاءكم بالإسلام من بلد الإسلام إما أن تدرسوا عليه وإلا لا تتعرضوا له. هكذا انهدمت الصوفية على يد مسيحي لما قرأت هذه القصة تذكرت قوله عليه الصلاة والسلام: «**إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر**»، الكفار علموا أن هذه هي الدعوة الحق وفعلا اخبر النبي **عليه الصلاة والسلام** أن «**الإيمان ليأرب إلى المدينة كما تأرب الحية إلى جحرها**»، وفي لفظ «**إلى الحجاز**»، وفي لفظ إلى «**هذين المسجدين**»، الخير بآخر الوقت يعود إلى هنا، يلجأ الإسلام إذا اضْطُهِدَ من كل مكان إلى هنا لكنه عاد لا يمكث ولكنه لينتشر كما انتشر من قبل من هنا وفعلا عائدٌ منتشرٌ وسائرٌ إِحْمَدُوا الله على هذه النعمة واشكروا ربكم ليزيدكم من فضله. له المنة.

﴿٦﴾ سائل آخر يسأل: هل التوسل بجاه النبي عليه الصلاة والسلام **أو بجاه غيره أو جاه المصحف شرك أو بدعة؟؟**

الجواب:

التوسل بجاه النبي **عليه الصلاة والسلام** وهو أعظم الأنبياء جاها والتوسل بجاه الصالحين وبحرمة القران فهذه الألفاظ الطيبة التوسل بها **مبتدع**، توسل مبتدع لا يقال شرك بل بدعة أي عملٌ أحدث في الإسلام ولا أصل له ولا ينبغي الاغترار بكثرة من يستعمله ولا ينبغي التفرد إلى تجرد انه شرك أو كفر بل بدعة تصحح.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

﴿٧﴾ سائل يسال فيقول: قرأ لزاهد الكوثري أنه يتحامل على الإمام الشافعي فيصفه بأنه لا يجيد اللغة العربية ؟؟؟

الجواب:

هذا كلام يضحك الحزين، الحزين يضحك عندما يقول الأعجمي التركي بأن الإمام القرشي المطلبي لا يجيد اللغة العربية أليس هذا كلام مضحك؟؟ هل تعلمون ما الذي حمل هذا الزاهد على هذا الزهد؟ **الإمام الشافعي** أصدر حكماً فقال حُكْمِي في أهل الكلام: ان يُحْمَلُوا على الحمر الأهلية فيطافوا بهم بالقبائل والعشائر فيضربوا بالنعال فيقال هذا جزاء من ترك كتاب الله واشتغل بعلم الكلام والكوثري داخل في هذا الحكم، الزاهد الكوثري دخل في هذا الحكم فغضب، بم ينتقم؟ قرأ رسالة **الشافعي** فلم يقدر أن يهضمها رسالة **الإمام الشافعي** بأسلوب قوي حتى العربي العادي – غير - المتمكن من اللغة قد لا يهضمه لأول مرة بها، لم يستطع لعجمته أن يهضم الرسالة فاتهم الإمام الشافعي بأنه لا يجيد اللغة العربية.

الشاهد نحن في هذا الوقت وقت الشبهات، حتى الشبهات القديمة يأتون بها الآن ما قاله النبهاني فيما ألفه كتاب سماه: (شواهد الحق في الاستغاثة بنبي الخلق)، سُئلتُ هذه الأيام، وهذا الكتاب قرأته وأنا طفل قديم غير موجود الآن لكن تجددت الشبهة مع الشبهات الكثيرة لأن النبهاني يجيز الاستغاثة بالنبي **عليه الصلاة والسلام**، مَنْ النبهاني؟؟ النبهاني مِنْ أولئك الذين وقفوا ضد هذه الدعوة أول دخولها للحجاز ولذلك لا يُسْتَغْرَبْ مِنْ يوسف النبهاني إذا قال شواهد الحق في الاستغاثة بنبي الخلق لأنه جاهل على الرغم من أن النبهاني المشهور لكنه جاهل، الذي لا يفرق بين الاستغاثة وبين التوسل جاهل كائن من كان لأنهم يعدون هذا من التوسل وليس من التوسل في شيء بل هذه عبادة، عبادة لا تكون إلا لله...

﴿٨﴾ يقول السائل: قال له قائل إنه لا يوجد قبل ثلاثين سنة في علماء السعودية من يدرس هذه الفرق - فرق أهل الكلام- فضلاً مِن أنْ يرد عليهم...

الجواب:

ماذا تريد؟ ماذا تعني؟ وهل أنت عاشرت الذين عاشوا قبل ثلاثين سنة من العلماء وقرأت مؤلفاتهم؟ بدلا من هذا الهذيان والثرثرة افلا فتحت المصحف وحفظت لك آية من كتاب الله تعالى، كلام لا معنى له، ومحاولة الطعون والنيل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من العلماء لكونهم خالفوك في حركتك السياسية فأنت مخدوع ولست بسياسي بل مخدوع هذا من أسباب الخذلان، طالب العلم في أثناء طلبه سعادته في اثنين أن يوفق **المنهج الصالح والمعلم الصالح** فإذا رزق طالب العلم في أثناء طلبه للعلم المنهج الصالح وإن شاء الله منهجنا من المرحلة الابتدائية إلى الدراسات العليا منهج صالح مائة بالمائة يشهد بذلك جميع العلماء لا علماء هذا البلد فقط، بل وهل تعلمون عندما أنشئت الجامعة أُنشئ لها المجلس الاستشاري وانتخبوا من أقطار العالم الإسلامي عالم أو عالمين من كل بلد وهم الذين وضعوا منهج الجامعة، منهج الجامعة ليس من وضع علماءنا فقط، من وضع علماء العالم الإسلامي المجلس الاستشاري العام اجتمع فوضع هذا المنهج، منهج صالح إنما الذي بقي، هل وُفِّق شبابنا المعلم الصالح؟ كان في أول الأمر صحيح؛ ولكن اليوم الأمر فيه شيء أيهما أسوء؟ إذا كان منهجك صالح والمعلم غير صالح أو العكس المعلم صالح والمنهج غير صالح أيهما أخف ضررا؟، إذا كان المنهج صالحا وأوتي بعلم غير صالح يفسد هذا المنهج الصالح ،إذن إذا لم يوفقْ طالب العلم المعلم الصالح ضاع ولو كان المنهج صالحا والشواهد كثيرة فشبابنا في جميع الجامعات يدرسون منهجا صالحا ومع ذلك رأينا من اقتنع بالجبرية أو بالإرجاء أو بالأشعرية مع صلاح المنهج لأن المعلم غير صالح لذلك نصيحةٌ لشبابنا أن يحرصوا كل الحرص أن يطلبوا العلم على المنهج الصالح وعضوا على المعلم الصالح وأن يبتعدوا عن هذه الحركات والسياسات الهدامة وأن يتجردوا لطلب العلم.

نكتفي بهذا المقدار ونواصل في الدرس الآخر إن شاء الله، الدرس من الإجابة على بعض الأسئلة.

وبالله التوفيق وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com